



رئاسة الشؤون الدينية
بالمسجد الحرام والمسجد النبوي

العربية

ثلاثة الأصول وأدلتها

ثلاثة الأصول وأدلتها



للشيخ محمد التميمي رحمه الله

ثَلَاثَةُ الْأُصُولِ وَأَدِلَّتُهَا

لِلشِّيْخِ مُحَمَّدِ التَّمِيْمِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَيْنَا تَعْلُمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ :
الْأُولَى : الْعِلْمُ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ
بِالْأَدِلَّةِ .

الثَّانِيَةُ : الْعَمَلُ بِهِ .

الثَّالِثَةُ : الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ .

الرَّابِعَةُ : الصَّبْرُ عَلَى الْأَدَى فِيهِ .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ
الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَسَنَى
وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ ۝ ۝ [العصر: ۱-۳] .

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا
هَذِهِ السُّورَةُ، لَكَفَتْهُمْ» .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : «بَابُ الْعِلْمِ قَبْلُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ...)
[محمد: ۹]، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ» قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

اَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَحِبُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعْلَمُ
ثَلَاثٌ هَذِهِ الْمَسَائِلُ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:

الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتُرْكُنَا هَمَّاً؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا
رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا
وَبِيَلًا﴾ [المزمول: ۱۵-۱۶].

الثَّانِيَةُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي أَنْ يُشْرِكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلِكٌ
مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ۱۸].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحْدَ اللَّهِ، لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَةُ مَنْ حَادَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحِدُّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَدِّونَ
مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ أَلِيَّمَنْ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ - أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ - مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ - أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلْقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، وَمَعْنَى "يَعْبُدُونِ": يُوَحِّدُونِ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ: التَّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ: الشَّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...» [النساء: ٣٦].

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأَصْوْلُ الْثَّلَاثَةُ الَّتِي يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينِهِ، وَبَيْهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

الأَصْلُ الْأَوَّلُ

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمَهِ، وَهُوَ مَعْبُودٌ لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿١﴾ [الفاتحة: ٢]. وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمُ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ. وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ.

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **وَمَنْ ءَايَتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِينَ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ** ﴿٣٧﴾ [فصلت: ٣٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ يَظْلِبُهُ وَحَيْثَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ**

ثَلَاثَةُ الْأَصْوْلِ وَأَدْلِثَهَا
الْعَلَمَيْنِ ﴿٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَأَيُّهَا أُلْتَائُ اُتَّسُ اُعْبُدُوا
رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾» [البقرة: ٢١-٢٢].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَّحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «الخَالِقُ لِهِذِهِ الْأَشْيَاءِ، هُوَ الْمُسْتَحِقُ
لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا: - مِثْلُ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ،
وَالْإِحْسَانُ؛ وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَالْخُوفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْتَّوْكُلُ، وَالرَّغْبَةُ،
وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالخَشْيَةُ، وَالإِنْابَةُ، وَالإِسْتِعَانَةُ، وَالإِسْتِعَاْدَةُ،
وَالإِسْتِغَاَةُ، وَالدَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ
بِهَا - كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾» [الجِنْ: ١٨].

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: «وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٌ بَعْدَهُ لَا بُرْهَنَ لَهُ وَبِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ

عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ وَلَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُ ﴿١١٧﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُنْعِلٌ لِلْعِبَادَةِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» [غافر: ٦٠].

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ» [آل عمران: ١٧٥].

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» [الْكَهْفَ: ١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوْكِلِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» [الْمَائِدَةَ: ٢٣]، وَقَوْلُهُ: «...وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...»

[الطلاق: ٣].

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالخُشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا حَلِيلِينَ» [الْأَنْبِيَاءَ: ٧٣].

. [٩٠]

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...فَلَا تَخَشُوهُمْ وَأَخْشَوْنِ...»

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...»

[الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ الْاسْتِعَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ⑤

[الفاتحة: ٥]، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».

وَدَلِيلُ الْاسْتِعَادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» ⑥

[الفلق: ١]، وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ⑦ [الناس: ١].

وَدَلِيلُ الْاسْتِغْفَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِذْ تَسْتَغْفِيُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ

لَكُمْ...» ⑧ [الأనفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ⑨ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ...» [الأَنْعَامُ: ١٦٢-١٦٣]، وَمِنْ

السُّنْنَةِ: «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

مُسْتَطِيرًا» ⑩ [الإِنْسَان: ٧].

[الأَصْلُ التَّانِيُّ]

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ، وَهُوَ: الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالْتَّوْحِيدِ،
وَالْإِنْقِيادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.
وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ
اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ
الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكِيَّةُ
وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل
عُمَرَانَ: ١٨].

وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودٌ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ.

"لَا إِلَهَ" نَافِيًّا جَمِيعَ مَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
"إِلَّا اللَّهُ" مُشْتَكِيًّا عِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

وَتَقْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَآءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾٢٦﴾ [الزخرف: ٢٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فُلْ يَأْهَلَ الْكِتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِكَ لَهُ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ تَوْلَوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾٦٦﴾ [آل عمران: ٦٤].

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾١٢٨﴾ [التوبه: ١٢٨].

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدَّيْقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتَنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَلَا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ. وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَقْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرْتُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِيلَ دِينِ الْقِيمَةِ ﴾٥﴾ [البيت: ٥].

وَدَلِيلُ الصَّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ

الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ . [البقرة: ١٨٣].

وَدَلِيلُ الْحَجَّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِلَهٌ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَيِّلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِي عَنِ الْعَلَمَيْنِ ﴿٩٧﴾» [آل عمران: ٩٧].
الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ؛ وَهُوَ: بِضُعْ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُوا
وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ...﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾» [القمر: ٤٩].

الْمَرْتَبَةُ الْثَّالِثَةُ: الْإِلْحَسَانُ - رُكْنٌ وَاحِدٌ -، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ

ثَلَاثَةُ الْأَصْوْلِ وَأَدْلَلَتْهَا
تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ^(٢٨)

[النحل: ١٢٨].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلُ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٣٧) الَّذِي يَرَكَ حِينَ تَقُومُ ^(٣٨)
وَتَقْلِبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ ^(٣٩) [الشعراء: ٢١٧-٢١٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَاءٍ وَمَا تَتَلَوُ مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا
تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ...﴾
[يونس: ٦١] الآية.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ،
شَدِيدُ بَيَاضِ الشَّيْابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرُفُهُ
مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتِيهِ إِلَى رُكْبَتِيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ
عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
الإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ،
وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجَ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَيِّلًا، قَالَ:

صَدَقَتْ - فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيَصْدِقُهُ -.

قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، قَالَ: صَدَقَتْ.

قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا كَانَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.

قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمْمَةُ رَبِّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَّةَ

الْعُرَاءَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

الْأَصْلُ التَّالِثُ

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرَيْثَةِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ – عَلَيْهِ وَعَلَى تَبِيَّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ –.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً – مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثَةُ
وَعِشْرُونَ تَبِيَّاً رَسُولاً .

نَبِيٌّ بِاقْرَأُ، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ .
بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشَّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ ﴾** قُمْ فَانِدِرُ **﴿وَرَبَّكَ فَكَبِيرٌ ﴾** وَثِيَابَكَ فَظَهِيرٌ **﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾** وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ **﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾** [المدثر: ١]

. [٧]

وَمَعْنَى **﴿قُمْ فَانِدِرُ﴾**: يُنْذِرُ عَنِ الشَّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ .

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِيرٌ﴾ أَيْ: عَظِيمُهُ بِالْتَّوْحِيدِ .

﴿وَثِيَابَكَ فَظَهِيرٌ﴾ أَيْ: طَهْرٌ أَعْمَالَكَ عَنِ الشَّرْكِ .

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ. وَهَجْرُهَا: تَرْكَهَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا
وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ؛ عُرِجَّ بِهِ
إِلَى السَّمَاءِ، وَفِرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ
سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَّ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهِجْرَةُ: الْأَنْتِقَالُ مِنْ بَلْدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلْدِ الْإِسْلَامِ.
وَالْهِجْرَةُ فَرِيَضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلْدِ الشَّرْكِ إِلَى بَلْدِ الْإِسْلَامِ،
وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِيْنَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا
فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
فَتَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا ذُنْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^{١٨} إِلَّا
الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^{١٩} [النَّسَاءِ: ٩٧-٩٨].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّى
فَأَعْبُدُونِ﴾^{٢٠} [الْعَنْكِبُوتِ: ٥٦].

قَالَ الْبَغَّارِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ
بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ
الْتَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ؛ أَمِيرٌ بِقِيَّةٍ شَرَاعِيُّ الْإِسْلَامِ - مِثْلُ: الزَّكَاةِ،
وَالصَّوْمِ، وَالحَجَّ، وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ - أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وَتُوْفَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرٌ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا
شَرٌّ إِلَّا حَذَرَهَا مِنْهُ.

وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبِّبُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.
وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الْشُّرُكُ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.
بَعْثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُشَكِّلِينَ -
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ -؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا...» [الْأَعْرَافِ: ١٥٨].

وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

ثُلَّةُ اللَّهِ الْأَصْوَلِ وَأَدِلَّتُهَا

دِينَكُمْ وَأَشَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴿

﴾ [المائدة: ٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّثُونَ﴾ ٣٧ ثُمَّ
إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ﴾ ٣٨ [الزمر: ٣٠-٣١].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا حَلَقْنَكُمْ
وَفِيهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ٥٥ [طه: ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ٦٣ ثُمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا
﴾ [نوح: ١٧-١٨].

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾
﴾ [النجم: ٣١].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّ لَنْ يُبَعْثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّ لَتَبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُبَثُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ﴾ ٧ [التغابن: ٧].

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِّرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿رُسَّلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِّرِينَ لَيَّلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

ثَلَاثَةُ الْأَصْوْلِ وَأَدَلَّهَا

الرُّسُلُ...﴿﴾ [النساء: ١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ
النَّبِيِّنَ...﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالثَّبِيْكَ مِنْ بَعْدِهِ...﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا - مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ - يَأْمُرُهُمْ
بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِّي أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنَبُوا الظَّاغُوتَ...﴾
[النحل: ٣٦].

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ: الْكُفُرُ بِالْطَّاغُوتِ، وَالإِيمَانُ بِاللَّهِ.
قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: «مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ
الْعَبْدُ حَدَّهُ - مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ».
وَالطَّوَاغِيْتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ - لَعْنَهُ اللَّهُ -، وَمَنْ

عِبْدٌ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشُدُ مِنَ الْغَيْبِ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّلْعَوْتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُورَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ﴾** [البقرة: ٢٥٦]، وَهَذَا مَعْنَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"؛

وَفِي الْحَدِيثِ: **«رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».**

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

محتوى إرشادي شعري لقاصدي المسجد الحرام
والمسجد النبوي باللغات

